مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٣ المجلد ١٣/ العدد ١

اختيارات ابن أبي الربيع النحوية في تفسيره "سورة البقرة أنموذجاً "

أ.م.د. سعد محمد أحمد

جامعة الموصل/ كلية التربية الأساسية/ قسم اللغة العربية

البريد الإلكتروني Email : saadmo@uomosul.edu.iq

الكلمات المفتاحية: اختيارات، ابن ابي الربيع، تفسيره، النحوية، سورة.

كيفية اقتباس البحث

أحمد ، سعد محمد، اختيارات ابن أبي الربيع النحوية في تفسيره "سورة البقرة أنموذجاً "، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٣،المجلد:١٣ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Grammatical Selection of Ibn Abī Al-Rabī in his Interpretation of "Surat Al-Baqarah As a Model"

Asst. Prof. Saad Mohammed Ahmed
University of Al Mosul / College of Basic Education
Arabic Language Department

Keywords : Selection,Ibn Abī Al-Rabī, Interpretation, Grammatical, Surat.

How To Cite This Article
Ahmed, Saad Mohammed, Grammatical Selection of Ibn Abī Al-Rabī in his Interpretation of "Surat Al-Baqarah As a Model", Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2023,Volume:13,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The interest of Arabic linguists focused on serving the Noble Qur'an, so various linguistic studies appeared ~ Various of sound, morphology, metamorphosis, eloquence, and with them, and other studies ~ that recorded the knowledge of scholars in the various fields of language, clarifying its subtleties and comprehending its methods ~ It was It is the matter of scholars that no one is based on the interpretation of the Noble Qur'an or its syntax except for an encyclopedic scholar ~ knowledge of the languages of the Arabs, well-versed in the rules and principles of the Arabic language. One face, and a weakening of the other, which was the reason for choosing this topic; Because his grammatical choices are an important tributary to enrich the grammatical lesson, as well as his morphological, rhetorical and linguistic choices, which will be devoted to another research, and the research in his

grammatical choices is important, so the title was: (Ibn Abi al-Rabi` al-Tahweeh's choices in his interpretation of "Surat Al-Baqarah" A model"), and his interpretation – may God have mercy on him – was characterized by precious grammatical choices, blinding an important lesson in the method choosing the convolutional aspect. The meaning has different forms within a single structure, and among his choices he did not accept the grammarian doctrine, as he was often inclined to the visual doctrine when the issue contained contention, and the research was based on extrapolation~ Ibn Abi Al-Rabee's choices from his interpretation, and classification It is divided into two parts: the first section, it relates to his Arabic preferences, which does not contain a difference of piety, and the second part relates to his grammatical preferences that relate to Oman jansiyah in grammar, and from an old research that the mention of the honorable verse did not mention the words of Ibn Abi al-Rabi', the sayings of the scholars were not presented In the issue concerned, in order for us to know the premise of Al-Tahwi (Mentist Ost Mufas Al-At 100m) On the reading of Asim Ibn Abi Al-Nujud Ab Tao), and God made clear the country of those who preceded the exegetes and Arabizers, and he was influenced by them, but he touched it on independent scientific drivers, so he was not only an affected transmitter. , and this indicates the strength of his knowledge and his vast knowledge of knowledge and manqa, and he had uniqueness in the Bedouins, which indicates his highness in this peace, and his deity took a wide honor with the inflectional divorce, and he is interested except that there is a potential gap, which ~Big blinds in the lesson ~ Feeling ~ Choices Ventilation

الملخص

١-انصب اهتمام علماء اللغة العربية بخدمة القرآن الكريم، فظهرت الدراسات اللغوية المتنوعة من صوت، وصرف، ونحو، وبلاغة، ومعجم، وغيرها من الدراسات التي سجلت معارف العلماء في ميادين اللغة المختلفة، وبيان دقائقها والإحاطة بأساليبها، وكان من شأن العلماء ألا يقوم على تفسير القرآن الكريم أو إعرابه إلا عالم موسوعي عارف بلغات العرب متمكناً من قواعد اللغة العربية وأصولها، فكان ابن أبي الربيع واحداً من هؤلاء العلماء، إذ أعطى للنحو دوراً بارزاً في تفسيره من بيان، وترجيح لوجه، وتضعيف لآخر، مما كان سبباً في اختيار هذا الموضوع؛ لأن اختياراته النحوية تعد رافداً مهماً لإثراء الدرس النحوي، فضلا عن اختياراته الصرفية والبلاغية واللغوية، التي سنفرد لها بحثاً آخر. والبحث في اختياراته النحوية له أهميته، فكان العنوان: (اختيارات ابن أبي الربيع النحوية في تفسيره "سورة البقرة أنموذجاً")، واتسم تفسيره – رحمه الله –

باختيارات نحوية نفيسة، تعطي درساً مهماً في طريقة اختيار الوجه النحوي، وكان ينظر إلى المعنى أولاً؛ ليرجح وجهاً محدداً، وهذا يدل على عظمة البناء الإلهي في كتابه العزيز، من إيراده للمعنى بصور مختلفة ضمن تركيب واحد، ومن اختياراته ما كان ينبني على مذهبه النحوي، إذ غالباً ما كان يميل إلى المذهب البصري عندما تكون المسألة فيها خلاف نحوي، وقام البحث على استقراء اختيارات ابن أبي الربيع النحوية من تفسيره، وتصنيفها على قسمين: القسم الأول، يتعلق بترجيحاته الإعرابية التي ليس فيها خلاف نحوي، والقسم الثاني، يتعلق بترجيحاته الإعرابية التي تتعلق بمسائل خلافية في النحو، ومن منهج البحث أن نذكر الآية الكريمة ثم نورد قول ابن أبي الربيع، ثم نعرض أقوال العلماء في المسألة المعنية؛ ليتسنى لنا معرفة مذهبه النحوي، وقد اعتمد رواية حفص (ت١٨٠هـ) عن قراءة عاصم ابن أبي النجود (ت١٢٧هـ). وتبين أنه أفاد ممن سبقه من المفسرين والمعربين، وتأثر بهم لكنه كان محافظاً على شخصيته العلمية المستقلة، فلم يكن ناقلاً متأثراً فقط، بل كانت له مآخذ على بعض النحويين من الأعلام، وهذا يدل على قوة علميته وسعة اطلاعه على أقوال المتقدمين، وقد كانت له تفردات في الإعراب مما يدل على علو باعه في هذا العلم. وقد أثبت البحث أنه ذو معرفة واسعة بالخلاف النحوي، وذو اهتمام في اختيار وجه وحد من وجوه محتملة؛ مما أعطاه أهمية كبيرة في الدرس النحوي إذ يمثل سجلاً حافلاً للاختيارات النحوية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء سيدنا محمد وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين، أما بعد...

فقد انصب اهتمام علماء اللغة العربية بخدمة القرآن الكريم، فظهرت الدراسات الصوتية، والصرفية، والنحوية، والبلاغية، فقاموا بتسجيل معارفهم في هذه الميادين المختلفة من معرفة دقائقها والإلمام بأساليبها وفهم قواعدها، وقد كان من شأن العلماء أن لا يقْدم على تفسير القرآن الكريم أو إعرابه إلا عالم بلغات العرب متمكن فيها، وكان ابن أبي الربيع واحداً من هؤلاء العلماء، إذ أعطى للنحو دوراً بارزاً في تفسيره من بيان، وترجيح لوجه، وتضعيف لآخر، مما كان سبباً في اختيار هذا الموضوع؛ لأن اختياراته النحوية تعد رافداً مهماً لإثراء الدرس النحوي، والبحث فيه له أهميته، فكان العنوان: (اختيارات ابن أبي الربيع النحوية في تفسيره "سورة البقرة أنموذجاً")، وهذا الموضوع لم يشبع دراسة فيما نعلم، وقام البحث على استقراء اختيارات ابن أبي الربيع النحوية من تفسيره، وتصنيفها على قسمين: القسم الأول، يتعلق بترجيحاته الإعرابية التي ليس فيها خلاف نحوي، والقسم الثاني، يتعلق بترجيحاته الإعرابية التي تتعلق بمسائل خلافية في

النحو، ومن منهج البحث أن نذكر الآية الكريمة ثم نورد قول ابن أبي الربيع، ثم نعرض أقوال العلماء في المسألة المعنية؛ ليتسنى لنا معرفة مذهبه النحوي، وقد اعتمد رواية حفص (ت١٨٠هـ) عن قراءة عاصم ابن أبي النجود (ت١٢٧هـ)، ومن أهم مصادر البحث، معاني القرآن للأخفش (ت٢١٥هـ)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (ت٣١١هـ)، وإعراب القرآن الكريم للنحاس (ت٣٣٨هـ)، والبحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ). وبعد، فما كان من صواب فتوفيق من الله صاحب الفصل، وما كان من خلل وسهو فمن نفسي، وأسال الله أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

اختياراته الإعرابية التي ليس فيها خلاف نحوي

اختار ابن أبي الربيع وجهاً إعرابياً واحداً من عدة وجوه تحتملها (الذين) في قوله تعالى(الٓمٓ ١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ) (١-٥)، قال: "ويتصور في (الذين يؤمنون) وجوه أحسنها أن يكون خبر مبتدأ محذوف، كما قال تعالى: (هدى للمتقين) قال: هم الذين يؤمنون بهذا، وحذف المبتدأ للعلم به، ليعلم سبحانه أن من خاف واتقى فعنده يكون الخير كله" .[١]

بيّن أن في إعراب (الذين) وجوه، إلا أنه لم يفضح عنها مكتفياً بذكر الوجه الحسن منها وهو أن يعرب خبراً لمبتدأ محذوف، وقد ذكر المعربون والمفسرون لـ (الذين) إعرابات متعددة، وتحتمل أن تكون في محل رفع أو نصب أو جر، فعلى الرفع يكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره (هم)، كما حسنه ابن أبي الربيع وذكره كبار العلماء كالزجاج، وأبي جعفر النحاس[٢]، وغيرهما[٣]. ولم يذكر الزجاج في وجه الرفع إلا هذا الوجه، ويحتمل أن يعرب مبتدأ والخبر (أولئك على هدى)، فعندئذ يكون متقطعاً عما قبله في الإعراب[٤]. وضعف السمين هذا الوجه بأن قوله (الذين يؤمنون) يمنع كون (اولئك) خبراً. وعلى النصب على المدح، أي: اذكر الذين، أو يكون التقدير: أعني الذين[٥]. وعلى الجر يكون نعتاً للمتقين، وبه بدأ الزجاج وأبو جعفر النحاس ومكي[٦] وغيرهم[٧] ورجحه أبو حيان والسمين والحلبي[٨]. ويجوز أن يكون بدلاً من المتقين[٩]. وقد رجح أبو حيان مع وجه النعت القطع إلى الرفع، كما رجح ذلك ابن أبي الربيع إلى النصب[١٠]. وبعد هذا العرض لإعراب (الذين) تبين أن اختيار ابن أبي الربيع كان موفقاً؛ لأن حذف المبتدأ للعلم به أسلوب أمتاز به القرآن الكريم، وهو أسلوب العرب في كلامها أيضاً،

وعلل ابن أبي الربيع اختياره بأن كل الخير يكون فيمن خاف الله سبحانه وتعالى وعمل بما أمر وانتهى عما نُهي عنه، ويميل الباحث إلى أن إعرابه نعتاً للمتقين أو خبراً لمبتدأ محذوف أو مفعولاً به لفعل محذوف تقديره (أعني) هو الراجح، وهذه الوجوه كلها تحتمل في إعراب (الذين) وهي متكافئة في قوة المعنى والإعراب والله أعلم.

وكان ترجيح ابن أبي الربيع في وجهي (ما) بين الاسم الموصول والمصدرية في قوله تعالى) وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ) ١٠، حيث قال: "و(ما) بمعنى الذي أو تكون مصدرية، وهو أبين" .[١١]

وقد اختلف علماء البصرة والكوفة في (ما) أهي اسم موصول أم حرف مصدري؟ في الآية الكريمة، إذ روى الطبري (ت٣١٠هـ) أن بعض نحاة الكوفة ذهبوا إلى أنها اسم موصول بمعنى (الذي)، والتقدير: الذي يكذبونه[١٢]. وقد حذف العائد لاستكمال شروط حذفه، وهو أن يكون متصلاً بفعل متصرف ولا يوجد عائد آخر غيره[١٣]. وذهب بعض علماء البصرة إلى أنها مصدرية، والمعنى: بكذبهم وتكذيبهم[١٤]. وما ذهب إليه بعض علماء البصرة هو اختيار ابن أبي الربيع، وذكر عدد كبير من النحاة منهم الأخفش ومكي والعكبري[١٥]، ولم يذكروا غيره، والتقدير: "بكونهم يكذبون بما أوتي به بينهم"[١٦]. وهذا إنما يصح عندما يكون لـ(كان) مصدر وفيها حدث، وهو الصحيح عند طائفة من النحاة ويستشهدون بقول الشاعر:.[١٧]

ببذلٍ وَحلمٍ سَادَ في قومِهِ الفَتى وَكونُـكَ إيـاهُ عَليـكَ يَسـيرُ

إذ صُرّح بمصدر كان[١٨]. ومنهم من ذهب إلى أن (ما) مصدرية؛ وصلتها (يكذبون)، والتقدير: بكذبهم، ولا يجوز أن تكون (كانوا) صلتها؛ لأنها جردت للزمن ولا حدث فيها ولا يستعمل منها مصدر، وإليه مال العكبري والمنتجب الهمذاني[١٩]. وقد تابع ابن أبي الربيع علماء البصرة فيما ذهبوا إليه كعادته في كثير من المسائل، ومعنى الآية يساعده والله أعلم.

تحدث ابن أبي الربيع عن تعلق (من) والوجوه التي تحتملها مرجحاً كعادته وجهاً في قوله تعالى (فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ) ٢٣، قال: "وقد تتعلق (من) بـ(ادعوا)، وكونه من صلة (الشهداء) عندي أقوى لولايته إياه ولقوة المعنى".[٢٠]

ذكر وجهين لتعلق (من دون الله)، الأول: يتعلق بالفعل (ادعوا)، يكون المعنى: ادعوا من دون الله شهداءكم، وذكر هذا الوجه الزمخشري [٢١]وعدد من المفسرين والمعربين[٢٢]. والثاني: يتعلق بـ(شهداءكم)، ويكون المعنى:" ادعوا من اتخذتموهم آلهة من دون الله وزعمتم أنهم يشهدون لكم بصحبة عبادتكم إياهم أو أعوانكم من دون الله"[٢٣]. وأجاز أبو البقاء وجهاً آخر وهو

أن يتعلق بمحذوف حال، والتقدير: "شهداءكم منفردين عن الله أو عن أنصار الله "[٢٤]. ومن خلال عرض قول ابن أبي الربيع، وأقوال العلماء يبدو أنه قد اعتمد في ترجيحه على القاعدة النحوية والمعنى، إذ علل ترجيحه بتعلق (من) بالشهداء بأنه أقرب وحرف الجر جاء بعده مباشرة وهذا أقوى في التعلق من البعيد، واعتمد أيضاً على قوة معنى الآية، إذ كان العامل المباشر والأول في ترجيحه لهذا الوجه، كما أننا نجده في أكثر من موضع يكون المعنى وصحته هو الموجه والمؤثر في الوجه النحوي.

وعرض مسألة حذف حرف الجر في قوله تعالى :(وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡحَسۡرَةِ) (مريم: ٣٩) قال: "فهو من باب كسى و أعطى، أو يكون على إسقاط حرف الجر، ويكون الأصل (أنذرتك بكذا)، فيكون من باب: أمرت زيداً الخير وهذا أقرب؛ لأنه أكثر في (تنذر) ولأن ضده يبشر وهو يتعدى لواحد بنفسه والآخر بحرف الجر، نقول بشرت زيداً بالخير، ولا تقل: بشرت زيداً الخير، فينبغي في هذه أن يكون كذلك.[٢٥]"

أجاز وجهين لإعراب (يوم)، الأول: قصد بقوله أنه من باب كسى، أي: أن الفعل (أنذر) يتعدى إلى مفعولين ويكون (يوم) المفعول الثاني، وقد ذكر ذلك قبله مكي بن أبي طالب والعكبري [٢٦]وغيرهما [٢٧]. وقد علل مكي صحة ذلك بقوله: "ولا يحسن أن يكون ظرفاً للإنذار؛ لأنه لا إنذار يوم القيامة"[٢٨]. وكذلك أجاز العكبري أن يتعدى الفعل (أنذر) لمفعولين والمفعول الثاني (يوم) في آية اخرى مشابهة لهذه في قوله تعالى: (وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوۡمَ يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ) [٢٩] (إبراهيم: ٤٤)، وقد أحسن ابن أبي الربيع إذ قاس على الكثير من كلام العرب أن هذا الفعل يتعدى إلى المفعول الثاني بحرف الجر، فضلاً عن قياسه على ضده، وهذا مما يحسب لهذ العالم، وهو ما يميل إليه الباحث.

وقد تكلم ابن أبي الربيع عن عطف الفعل على الفعل مرجحاً وجهاً واحداً في قوله تعالى: (وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ) ٤٢، قال: "ويكون قوله تعالى (وتكتموا) أنهم كتموا ما في التوارة من صفة محمد (ﷺ) وأصحابه وكلاهما أمر شنيع، فكيف إذا اجتمعا فذلك أشنع وأفضع فيجوز على هذا أن يكون المعنى: لا تجمعوا بين هذين القبيحين، وليس في هذا إباحة أحدهما، وإنما المعنى أن الجمع بين القبيحين أقبح من الانفراد بأحدهما. والظاهر أن (تكتموا)مجزوم بالعطف على (تلبسوا)لأنهما قضيتان نُهو عنهما" .[٣٠]

أورد وجهين لإعراب (وتكتموا) يفهم من كلامه أن الوجه الأول قد نصبت (تكتموا) بـ(أن) مضمرة في جواب النهي بعد الواو والتي يفهم منها المشاركة، والواو تكون للجمع كقولهم: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، والمعنى: لا تجمعوا بين لبس الحق بالباطل وكتمانه، وهذا ما

أوضحه قبله الزمخشري وغيره[٣١]. وهو عند البصريين العطف على مصدر متوهم، ويسميه الكوفيون النصب على الصرف[٣٢]. وقد ضعف أبو حيان هذا الوجه معللاً ذلك بأن معناه النهي عنه الجمع بينهما، ويكون بالمفهوم يدل على جواز الالتباس بواحد منهما، وذلك منهي عنه [٣٣] وعلى الوجه الثاني يكون (تكتموا) مجزوماً عطفاً على (تلبسوا)، ويصبح معنى النهي عن كل واحد من الفعلين، والمعنى: (لا تلبسوا ولا تكتموا) [٣٤]. وهذا الوجه رجحه ابن أبي الربيع وأبو حيان الأندلسي. وترجيح ابن أبي الربيع وأبو حيان ترجيح حسن حيث نظر إلى معنى الآية الكريمة، إذ المعنى العام للآية يقتضي النهي عن كلا الفعلين، وهذا يكون أوضح مع عطف (تكتموا) على (تلبسوا)، ولا يدخله احتمال جواز الالتباس بواحد منهما. كما في الوجه الأول والله أعلم.

وقوله تعالى: (وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ) ٤٩، قال: "من ربكم يكون صفة للبلاء، أي: بلاء كائن من ربكم، ويمكن أن يكون (من ربكم) تتعلق بمحذوف الذي هو خبر، والأول أبين" .[٣٥]

ذكر ابن أبي الربيع وجهين: الأول ذكره عدد من المعربين والمفسرين[٣٦]. إلا أن السمين الحلبي قد ضعفه معللاً ذلك بأنه إذا اجتمعت صفتان إحداهما صريحة والأخرى مؤولة فيجب تقديم الصفة الصريحة على الصفة المؤولة، فالصفتان إحداهما (من ربكم) والأخرى (عظيم)، لذا لا يجوز أن تكون (من ربكم) صفة لـ(بلاء) للسبب المذكور، و(من) تتعلق بـ(بلاء) وتعدّ (من) لابتداء الغاية مجازاً [٣٧]. ونسب السيوطي (ت٩١١هـ) هذا القول إلى ابن عصفور وأن ما يخالف ذلك يكون ضرورة، وردَّه بقوله تعالى: (فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ) (المائدة: ٥٤)، وقد تقدمت الجملة (يحبهم) على المفرد (أذلة)[٣٨] ، والوجه الثاني لم أجده عند أحد من المعربين والمفسرين فيما وقفت عليه من كتب، وهو وجه مرجوح كما أشار إلى ذلك ابن أبي الربيع، أما الوجه الأول فالصحيح أنه نعت لـ (بلاء) وما ذكره السمين الحلبي مردود بالآية التي ذكرها السيوطي وبهذه الآية أيضاً، وقول السمين أن من لابتداء الغاية مجازاً ضعيف؛ لأن (بلاء) لا يتعدى بـ (من)؛ والمعنى لا يساعده؛ ولذلك اضطر السمين إلى القول بالمجاز، والله أعلم.

وفي (أم) وجهان، الأول: تكون منقطعة بمعنى (بل) غير عاطفة، والثاني: تكون متصلة، قال في قوله تعالى (وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ) ٨٠، قال: والأظهر عندي أن (أم) هنا

منقطعة، وأنها في تقدير: بل أتقولون على الله مالا تعملون، والهمزة للتوبيخ، والكلام كله في موضع المفعول بـ(قل)".[٣٩]

بيّن وجهين لـ(أم)، وشرح كلا الوجهين مرجحاً أن تكون منقطعة، وهذا الوجه ذكره عدد من المفسرين والمعربين[٤٠]، فيكون للمعنى دور بارز في توجيهها، فإذا تم الكلام عند قوله: (فلن يخلف الله وعده)، استؤنف كلام جديد بعده، وتكون (أم) منقطعة بمعنى (بل)، ويقدّر بعدها الهمزة[٤١]. ونقل السمين الحلبي عن جماعة أن (أم) منقطعة وتكون بمعنى (بل) ولا يقدر بعدها همزة الاستفهام، بدليل قولهم: إن لنا إبلاً أم شاءً، بنصب شاء، ولو قدرت همزة الاستفهام لوجب رفع (شاء) فتكون عندئذ خبراً لمبتدأ محذوف[٤٢]. والوجه الثاني تكون (أم) متصلة وبه بدأ كثير من المفسرين والمعربين[٤٣]. وهي للمعادلة بين شيئين، والمعنى: على أي الحالين أنتم، والتقدير: "أتقولون على الله مالا تعلمون أم تقولون ما تعملون"[٤٤]. قال السمين الحلبي: "وأخرجه مخرج المتردد فيه، وأن كان قد علم وقوع أحدهما وهو قولهم على الله ما لا يعلمون للتقدير"[٤٥]. والوجه الثاني هو الظاهر لقوة المعنى، وبه بدأ كثير من المعربين والمفسرين، والله أعلم.

وقوله تعالى: (قُلۡ فَلِمَ تَقۡتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبۡلُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ) ٩١، تحتمل (إن) أن تكون نافية وأن تكون شرطية، قال ابن أبي الربيع: "يدل على أنهم قد خرجوا عن الإيمان فتكون (أن)"نافية بمنزلتها في قوله تعالى: (لَوۡ أَرَدۡنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهۡوٗا لَّٱتَّخَذۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ) (الأنبياء: ١٧)، ويجوز أن تكون شرطاً، والأول عندي أبين".[٤٦]

والوجه الأول نقله الزجاج، والمعنى: ما كنتم مؤمنين[٤٧]، وقد ضعفه الآلوسي (ت١٢٧٠هـ) بقوله: ولا يخفى بعده[٤٨]. والوجه الثاني يكون جواب (إن) الشرطية محذوفاً، وقد دل عليه ما قبله والتقدير: "إن كنتم مؤمنين فلم فعلتم ذلك"[٤٩] واختار أبو حيان الأندلسي هذا الوجه[٥٠]وذهب ابن عطية (ت ٥٤٨هـ) إلى أن جوابها متقدم عليها [٥١]وما ذهب إليه ابن عطية ليس مذهب جمهور البصريين، وإنما يتأتى على مذهب الكوفيين في جواز تقديم جوابها عليها[٥٢]. والوجه الثاني هو الراجح، إذ لم يذكر الوجه الأول كثير من المعربين والمفسرين وإنما اكتفوا بذكر معنى الشرط لـ(إن)، وهو الراجح؛ لأن المعنى العام للآية عليه، وهو أسلوب معروف من أساليب القرآن الكريم، واللغة العربية.

وقوله تعالى: (وَمَا هُوَ بِمُزَحۡزِحِهِۦ مِنَ ٱلۡعَذَابِ أَن يُعَمَّرَۗ) ٩٦، شرح ابن أبي الربيع عود الضمير (هو) في الآية الكريمة، وقال: "هو هنا ضمير الأمر والشأن، و(أن يعمر) مبتدأ و (بمزحزحه) خبر، يمكن أن يكون (هو) عائداً على من ذكر وهو (أحد)، والمعنى: وما هذا المذكور بمزحزحه أن يعمر، ويكون (أن يعمر) فاعلاً بمزحزحه... وقد يعود على المصدر الذي

دل عليه (أن يعمر). ويكون (أن يعمر) بدلاً من (هو) وليس القول بالبين؛ لأن المعنى: ما تعميره بمزحزحه من العذاب أن يعمر، وأي فائدة لقوله (أن يعمر) إذ جعلت (هو) عائداً على التعمير، والقولان الأولان هما الأحسن في هذا الموضع".[٥٣]

ذكر ابن أبي الربيع ثلاثة احتمالات لعود الضمير الأول ضمير الشأن، والثاني يعود على الجملة بعده من المبتدأ والخبر وهي مفسرة له، والثالث على المصدر المفهوم من (أن يعمر)، فالوجه الأول يصح على مذهب الكوفيين وأبي على الفارسي (ت٣٧٧هـ)، ولا يجوز عند جمهور البصريين؛ لأن شرط الجملة المفسرة لضمير الشأن عندهم أن تكون جملة مصرحاً بجزأيها وخالية من حروف الجر[٥٤]. والكوفيون يجيزون تفسيرها بغير جملة إذا انتظم من ذلك إسناد معنوي، نحو: ظننته قائماً الزيدان[٥٥]، وعلى الوجه الثاني عائداً على (أحد)، وفي إعراب (هو) عندئذ وجهان: الأول: اسم (ما) الحجازية والجار والمجرور (بمزحزحه) خبرها والباء زائدة، والمصدر المؤول (أن يعمر) فاعل بـ (بمزحزحه)، والتقدير:" وما أحدهم يزحزحه من النار تعميره"[٥٦]. والثاني: يكون مبتدأ و(بمزحزحه) الخبر و (أن يعمر) فاعل بالجار والمجرور قبله وتكون (ما) تميمية[٥٧]. وقد رجح السمين الحلبي الوجه الأول، أي: عندما تكون (ما) حجازية، معللاً ذلك بأن القرآن الكريم نزل بلغة قريش[٥٨]. وعلى الوجه الثالث يحتمل أن يعود على المصدر المفهوم من التعمير، أي: يعود على متقدم ويعرب مبتدأ و(بمزحزحه) الخبر، أو يعرب اسم (ما) الحجازية و (أن يعمر) بدلاً منه، ويحتمل أن يعود على المصدر المفهوم من (التعمير) بعده، ويعود على المفهوم من المصدر المؤول (أن يعمر) فعندئذ يعود على متقدم، ويعرب مبتدأ و(أن يعمر) بدلاً منه و(بمزحزحه) الخبر، ويكون البدل مفسراً للضمير، وفي جواز ذلك خلاف[٥٩]. وقيل: (هو) حرف عماد وهو مصطلح كوفي ويسمى عند البصريين (فصل)[٦٠]. والمعنى: ليس بمزحزحه من العذاب التعمير [٦١]وهذا على مذهب الكوفيين، لأنهم يجيزون تقديم ضمير الفصل عندما يتقدم الخبر، ففي نحو: زيد هو القائم، يكون هو القائم زيد، وبذلك يكون (بمزحزحه) خبراً مقدماً و (أن يعمر) مبتدأ مؤخر و (هو) ضمير فصل، والتقدير "وما تعميره بمزحزحه "، فلما قدم الخبر قدم معه العماد، والبصريون لا يجيزون شيئاً من ذلك[٦٢]؛ لأن الفصل يجب أن يكون متوسطاً.[٦٣]

وقد تحدث ابن أبي الربيع عن نصب المصدر (بغياً) عارضاً الوجوه المحتملة فيه مرجحاً النصب على المفعول له على غيره من الوجوه في قوله تعالى: (بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا) البقرة: ٩٠، حيث قال: "بغياً مصدر في موضع الحال، أي: باغين

لأجل أن ينزل الله من فضله، أو يكون مفعولاً لأجله، لأن المصدر الموضوع في موضع الحال يحفظ ولا يقاس عليه، والمفعول من أجله قياس فهو أحسن".[٦٤]

والوجه الأول هو على تأويل المصدر بالمشتق، والوجه الثاني ذكره الزجاج وغيره ورجحه السمين الحلبي[٦٥]. وقد بين الزجاج أنه علة للفعل (كفروا)، والمعنى: كفروا بغياً وعداوة للنبي[٦٦]، وقال أبو حيان: ظاهره علة ليكفروا[٦٧]، وذهب الزمخشري إلى أنه علة لـ(اشتروا) ومعنى اشتروا باعوا[٦٨]، وأورد الآلوسي أنه مفعول لأجله وأنه علة لـ (يكفروا)، قال: "فيفيد أن كفرهم كان لمجرد العناد الذي هو نتيجة الحسد لا الجهل، وهو أبلغ في الذم؛ لأن الجاهل قد يعذر" ورد قول الزمخشري بأنه "يستلزم الفصل بالأجنبي وهو المخصوص بالذم، وهو وأن لم يكن" أجنبياً بالنسبة إلى فعل الذم وفاعله لكن الإخفاء في أنه أجنبي بالنسبة إلى الفعل الذي وصف به تمييز الفاعل"[٦٩]. وأجاز أبو البقاء إعرابه مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف يدل عليه ما سبقه، والتقدير: بغوا بغياً[٧٠]. وترجيح ابن أبي الربيع الذي استند إلى قاعدة نحوية متفق عليها هو ترجيح نفيس ينبغي أن يؤخذ به في جميع المواضع التي صح فيها معنى المفعول لأجله أولاً ثم اكتمال شروطه النحوية ثانياً، إذ في كثير من المواضع في القرآن الكريم نجد أن المعربين يعدلون عن وجه المفعول له، ويذهبون إلى وجه الحال أو غيره من الوجوه، وهذا خروج عن الأصل النحوي الذي يجب أن يحمل عليه ما كان مثله.

المبحث الثاني

اختياراته الإعرابية التي فيها خلاف نحوي

قال تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ) ١٣، قال ابن أبي الربيع: "والجملة مخفوضة بإذا؛ لأنها ظرف و(إذا) "تتعلق بالجواب وهو (قالوا) وقد قيل: تتعلق بالفعل الأول؛ لما فيها من السببية، والاختيار ما ذكرته أولاً؛ لأنها في الأصل ظرف، ولم تزل عن الظرفية والظرف لا يتعلق بمخفوضة".[٧١]

عرض تعلق (إذا) والخلاف فيها واختار أنها تتعلق بالجواب، وهذه مسألة خلافية مفادها أن الجمهور ذهب إلى أنها مضافة للجملة بعدها وتتعلق بجوابها، ومن النحويين من ذهب إلى أنها تتعلق بالفعل الذي يليها وليست مضافة للجملة التي بعدها[٧٢]. ونجد أن ابن أبي الربيع قد نحا منحى الجمهور في هذه المسألة وهو رأي معتبر، إذ تابع هذا الرأي عدد من المعربين كالعكبري وغيره[٧٣]، حيث بين أنها تتعلق بـ(قالوا)، قال السمين:" قالوا إنما نحن مصلحون وقت القائل لهم لا تفسدوا "ولا يجوز أن تتعلق بـ(قيل)، لأنه موضع جر مضاف إليه والمجرور لا يعمل في الجار[٧٤]، وأورد مكي قولاً آخر وتابعه المنتجب الهمذاني وهو أن يعمل في (إذا) فعل

مضمر يدل عليه (قالوا)، معللاً ذلك بأن (إذا) فيها معنى الشرط، ولا يجوز أن يعمل الجواب فيما قبله من الشرط، وذلك لأجل أن لا يختلط معنى الشرط بمعنى جوابه، ويمكن أن يُجاب عن هذا بما ذكره المرادي (ت٧٤٩هـ) من مذهب الجمهور أنه إذا منع مانع من عمل الجواب فيها إذا كانت إذا الفجائية في جوابها أو ما النافية أو اقتران الجواب بفاء الجزاء، فعندئذ يعمل فيها فعل مقدر يفسره الجواب[٧٥]، ولا يوجد مانع من هذه الموانع؛ لذا لا حاجة لتقدير فعل يفسره الجواب[٧٦]. والراجح ما ذهب إليه ابن أبي الربيع وهو متابع فيه لمذهب جمهور النحويين بأن (إذا) ظرف مضاف للجملة بعده، والعامل فيه جوابها؛ والقرآن الكريم يجب أن يحمل على أفصح الوجوه وعلى الرأي المشهور والكثير عند العلماء ولا يحمل على قول ضعيف أو مخالف لجمهور النحاة.

وقوله تعالى: (فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ) ١٧، قال: "ولا أعلم بين النحويين خلافاً في أن الباء على معنى الهمزة إلا المبرد[٧٧]. قال بين الهمزة والباء فرق، وذلك أنك إذا قلت: أذهبت زيداً، المعنى جعلته يذهب، وإن كنت غير ذاهب معه، وإذا قلت: ذهبت بزيد، فلا تقوله حتى تذهب معه، وتبعه على ذلك الزمخشري[٧٨]، واعتل محمد بن يزيد لما سبق حجة عليه أنه على القلب، وهذا اعتلال بعيد؛ لأن القلب قليل، وهذا كثير قد جاء في القرآن في مواضع عدة" .[٧٩]

فذهب جمهور البصريين والكوفيين بإجماع إلى أن الباء ترادف الهمزة في فائدتها للتعدية فمعنى: ذهب الله بنورهم وأذهب نورهم بمعنى واحد [٨٠]خلافاً للمبرد (ت٢٨٥هـ) فيما نقله عنه ابن عصفور، ورد على المبرد بقول قيس بن الخطيم[٨١]

ديارَ التي كَانتْ وَنَحنُ عَلى مِنى تَحـلُّ بِنـا لَـولا نَجـاءُ الركائـبِ

ولم تكن هي محرمة حتى تصاحبهم في الحج[٨٢]. وتابع المبرد عدد من العلماء منهم الزمخشري، والسهيلي إذ يرى السهيلي أن الباء تقتضي المشاركة للمفعول ولو باليد[٨٣]، وذكر العكبري أن الباء قد تأتي للحال، نحو ذهبت بزيد، أي ذهبت ومعي زيد[٨٤]. وذهب عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧٧هـ) إلى أن ذلك راجع إلى قصد المتكلم فمما تكون الباء بمعنى الهمزة قول امرئ القيس[٨٥]

خَليلـيّ مُـرّا بِـي عَلـى أم جُنـدُب نُقض لُبانات الفُؤاد المُعذبِ

ومعناه: أن يمروا مجتمعين، أي: هو معهم، وما لا يحتمل المعية، مثل: ذهب فلان بالمال، أي: أهلكه[٨٦]. وإلى ذلك ذهب المنتجب الهمذاني[٨٧]. وما ذهب إليه ابن أبي الربيع هو مذهب جمهور النحويين؛ لأن هناك مواضع كثيرة لا تقتضي المشاركة، ويميل الباحث إلى مذهب الجمهور، وقول ابن أبي الربيع إلا أن ما ذهب إليه المبرد ومن تابعه له وجه وهو ليس خرقاً لما ذهب إليه الجمهور، ولكن قد يفهم من السياق ما يقتضي المشاركة وليس من الباء وحدها، وإلى ذلك نص عبد القادر الجرجاني بأنه راجع إلى قصد المتكلم وهذا مذهب نفيس ينبغي الأخذ به؛ لأن مذهب الجمهور لا ينفي المشاركة وإنما نص على التعدية كالهمزة وهو الواضح من ذلك، إلا أن للسياق وقصد المتكلم دوراً بارزاً في إبراز المعنى وتوضيح مقاصد الكلام، ومذهب الجمهور وابن أبي الربيع حديثهم عن معنى الباء ومذهب المبرد ومن تابعه يفهم من السياق وقصد المتكلم وليس من الباء وحدها، والله أعلم.

وقوله تعالى: (وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ) ٢٥، ذكر ابن أبي الربيع أن المعنى: بأن لهم جنات، وقد سُبق بحرف الجر، وأضاف النحويون في موضع (أنَّ و أنْ) إذا سقط حرف الجر، فنقل عن سيبويه أنها في موضع الجر، وبقي عمل حرف الجر بعد حذفه، كما عملت (رب) بعد حذفها وكذلك تقول العرب: أنك فاضل أتيت، ولا تقول أنك فاضل عرفت، ونقل عن طائفة من النحاة أن محل (أن) النصب، كما تقول: أمرتك الخير، قال: "وكلاهما له وجه وما ذكره سيبويه أقوى والله أعلم".[٨٨]

شرح المسألة الخلافية، ورجح مذهب سيبويه، إلا أن هذه المسألة اختلف النقل فيها، وسأذكر الأقوال المرجوحة أولاً في موضع (أنَّ و أنْ) بعد حذف حرف الجر، ففيها قولان النصب والجر، فقد نسب العكبري النصب إلى سيبويه والجر إلى الخليل، وتابعه المنتجب الهمذاني[٨٩]، وذهب ابن مالك إلى أن مذهب الخليل والكسائي الجر، ومذهب سيبويه والفراء النصب، ورجح ابن مالك قول سيبويه والفراء بقوله: "وهو الأصح؛ لأن بقاء الجر بعد حذف عامله قليل والنصب كثير، والحمل على الكثير أولى من الحمل على القليل"[٩٠]. ورد أبو حيان الأندلسي على ابن مالك بأن مذهب الخليل النصب إذ قال: "ليس بصحيح بل مذهب الخليل أنه في موضع نصب... وسألت الخليل عن قوله تبارك وتعالى: (إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ) الأنبياء: ٩٢ ، فقال: إنما هو على حذف اللام... فإن حذفت اللام من (أن) كان نصباً. وهذا قول الخليل"[٩١]. وروى أبو جعفر النحاس أن مذهب الكسائي وجماعة من علماء أهل البصرة الجر[٩٢]. وكان السيرافي دقيقاً في نقله، إذ نقل عن الخليل النصب في نحو: جئتك أنك تريد المعروف، و(أن) في محل نصب، لأن حرف الجر لما حذف وصل الفعل إليها

فنصبها، وعن الكسائي الجر، ونسب إلى سيبويه أنه قوى كونها في موضع جر، إذ قال: "وقد قوَّى سيبويه كونها في موضع جر من غير أن يبطل قول الخليل أو يرده"[٩٣]. وما ذكره صحيح حيث قال سيبويه: "وتقول: لبيك إن الحمد والنعمة لك، وأن شئت قلت: (أن) ولو قال إنسان أن (أن) في موضع جر في هذه الأشياء ولكنه حرف كثر استعماله في كلامهم، فجاز فيه حذف الجار، كما حذفوا (رب) في قولهم :[٩٤]**وَبَلَدٍ تَحسبه مَكْسُوحاً** لكان قولاً قوياً وله نظائر، نحو قوله: لاهِ أبوك. ويقوى ذلك قوله (وأن المساجد لله) [٩٥] لأنهم لا يقدمون (أن) ويبدلونها ويعملون فيها ما بعدها".[٩٦]

وقد رد أبو حيان على ابن أبي الربيع بأن سيبويه لم يصرح بأنه مذهبه، وإنما ذكر ذلك على سبيل أنه لو قيل[٩٧]، وذهب المبرد مذهب الخليل في النصب ورد مذهب الجر[٩٨]، ونقل أبو سعيد السيرافي عن الزجاج أنه أجاز النصب والجر[٩٩]، إلا أن الزجاج عندما تحدث عن الآية الكريمة أجاز النصب بقوله: "وموضع (أن) نصب معناه: بشرهم بأن لهم جنات، فلما سقطت الباء أفضى الفعل إلى (أن) فنصبت"[١٠٠]. ولعل الزجاج أجاز الجر في موضع آخر لم أقف عليه. ويميل الباحث إلى أن رد أبي حيان على ابن أبي الربيع فيه نظر؛ لأن سيبويه (رحمه الله) صرح بتقوية الجر، وأن كان على سبيل (لو قيل) ومن خلال عرض أقوال المتقدمين الذي يبدو –والله أعلم– أن الموضعين جائزان، ولكن حسب السياق، فربما يضعف الموضع الأول في سياق ويقوى الثاني، وربما يضعف الثاني في سياق معين ويقوى الأول؛ لأن تمثيل سيبويه كان دقيقاً ونقل السيرافي وتوصيفه دقيقاً أيضاً، ففي نحو: جئتك أنك تريد المعروف، فموضع (أن) النصب كما نقل سيبويه عن الخليل ونقله السيرافي، وهو الراجح؛ لأن حرف الجر عندما حذف أفضى عمل الفعل إلى (أن) فأصبح موضعها النصب، وفي نحو: لبيك إن الحمد والنعمة لك، فلو فتحت همزة (إن) لكان وجه الجر قوياً كما نص على ذلك سيبويه، إذ لا يوجد فعل صريح يتسلط عمله على (أن) فيعمل فيها النصب، فيبقى موضعا الجر قوياً؛ لأنه لما كثر استعمال حرف الجر مع (أن و أن) في كلامهم جاز حذفه والله أعلم.

وقوله تعالى: (قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ)32 ، قال: "سبحانك: منصوب بفعل لا يظهر ناب المصدر منابه، وقال بعض الكوفيين منادى ولا أعلم وجهاً لهذا النداء" .[١٠١]

أورد ابن أبي الربيع الخلاف في إعراب (سبحانك)، وهو خلاف بين جمهور النحاة والكسائي رادّاً على الكسائي بأن المعنى ليس على النداء، وقد ذكر المعربون والمفسرون بأن إعرابه مفعولاً مطلقاً وناصبه فعل من معناه ولا يجوز إظهاره[١٠٢]، ولم يذكروا وجهاً آخر سوى ما ذكره أبو جعفر النحاس من أن الكسائي جعله منصوباً على النداء، ويكون نداءً مضافاً[١٠٣]،

وكذلك ما ذكره السمين الحلبي وزاد بأن جمهور النحاة أبَوه[١٠٤]، وما ذهب إليه ابن أبي الربيع هو قول مجمع عليه خلافاً للكسائي فإنه انفرد في وجه مخالف لإجماعهم.

تحدث ابن الربيع عن ضمير الفصل في قوله تعالى: (إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ) ٣٢، قال: "أنت فصل، والعليم خبر (إن)، ويمكن أن تكون (أنت) توكيداً للكاف... ويجوز أن يكون (أنت) مبتدأ والعليم خبراً عنه، والجملة خبر (إن) والفصل أحسن؛ لأنه الذي يثبت في قوله سبحانه: (وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ)[١٠٥] ، فهو هنا لا يمكن أن تكون إلا فصلاً، فعلى هذا ينبغي أن يحمل جميع ما جاء في القرآن من هذا".[١٠٦]

وهذه مسألة خلافية، ذهب أهل البصرة إلى أنه يسمى فصلاً ولا موضع له من الإعراب وعند الكوفيين يسمى عماداً وله موضع من الإعراب[١٠٧]، وعلى مذهب الكسائي يعرب بإعراب ما بعده وعلى مذهب الفراء يعرب بإعراب ما قبله[١٠٨]. أورد أكثر المعربين والمفسرين أن يكون لها محل من الإعراب ولا محل لها من الإعراب، إذ أجاز جميع الوجوه مكي والعكبري وغيرهما [١٠٩]ويميل الباحث إلى ما حسَّنه ابن أبي الربيع وهو مذهب البصريين؛ لأن هناك مواضع في عدد من الآيات الكريمة لا يجوز إلا أن يكون ضمير فصل؛ لذا فوجب حمل جميع ما ورد من ذلك على الفصل كما نص على ذلك ابن أبي الربيع وهو تعليل معتبر والأخذ به أحسن، والله أعلم.

وقوله تعالى: (وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا) ٣٥، قال: "ورغدا حال من الأكل، وكان أصله: أكلاً رغداً، والمصدر إذا حذف صارت صفته حالاً من المصدر المفهوم من الفعل، ولا يكون مصدراً بدليل قولهم: سير بزيدٍ سيرٌ، فإن حذفت (سيراً)، قلت: ضعيفاً بالنصب لا غير".[١١٠]

وهذا الإعراب فيه خلاف بين العلماء، إذ ذهب سيبويه-رحمه الله- إلى أنه حال كما تابعه في ذلك ابن أبي الربيع، ونسب أبو جعفر النحاس وغيره إلى ابن كيسان (ت٣٢٠هـ) أنه مصدر في موضع الحال[١١١]، وردّ هذا الوجه أبو حيان الأندلسي بأنه مقصور على السماع[١١٢]. وذهب أكثر المعربين والمفسرين إلى إعرابه صفة لمصدر محذوف، والتقدير: أكلاً رغداً[١١٣]. وردّه أيضاً أبو حيان الأندلسي بأن سيبويه جعله حالاً من الضمير العائد إلى المصدر المفهوم من الفعل (كُلا)[١١٤]. ولم يذكر ابن أبي الربيع كعادته الخلاف في الإعراب، أي: لم يذكر الرأي الآخر، وهذا يدل على أنه تبنى رأي سيبويه. إلا أن قول سيبويه لم يكتب له الشيوع عن المعربين والمفسرين، عند من سبق ابن أبي الربيع إلى أن جاء رحمه الله وأخذ بقول سيبويه، ولم يذكر الرأي الآخر، وهذ يدل على شدة متابعته لسيبويه.

وقوله تعالى (فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِئِينَ) ٦٥، قال: "و(قِردة) خبر (كونوا) و(خاسئين) يكون نعتاً لقردة، أو يكون بدلاً من قردة، ويكون من خَسَأ الكلب لا يتعدى. وذهب بعض النحويين إلى أنه خبر ثان عن (كونوا) وأجراه مجرى المبتدأ؛ لأن المبتدأ يخبر عنه بخبرين وثلاثة" .[١١٥]

ونقل الخلاف في (كان) الناقصة أيكون لها خبران أم لا، فمن أجاز نظر إلى الأصل فكما يكون للمبتدأ أخبار تكون لها أخبار أيضاً، ومن منع شبهها بالفعل المتعدي إلى مفعول به واحد، فيكون اسمها مشبهاً بالفاعل وخبرها مشبهاً بالمفعول به، فلا يجوز تعدد المفعول إلا بالتبعية بالعطف وغيره، وهو الراجح عند ابن أبي الربيع؛ لأن حكم الابتداء قد زال بدخول (كان)[١١٦]. واختلف النحاة في تعدد خبر المبتدأ وخبر كان، فذهب الجمهور إلى الجواز كما يتعدد في النعت[١١٧]، ومنع ابن عصفور [١١٨]فكان الأول خبراً والباقي صفة للخبر، وقيل خبر مبتدأ محذوف وقيل يجوز تعدد الخبر إن كانا مفردين كليهما أو جملتين، ولا يجوز أحدهما مفرد والآخر جملة، وقيل: إن كان معناهما واحداً جاز وإلا لم يجز نحو: زيد أعسر أيسر، ورجح منع تعدد الخبر مع كان وأخواتها السيوطي ونسبه إلى ابن درستويه (ت٣٤٧هـ) وابن أبي الربيع، وقيل يجوز[١١٩]. واختلف في إعراب (خاسئين)، فقيل: يكون نعتاً لقردة وعليه أكثر المعربين والمفسرين[١٢٠]، وضعفه السمين الحلبي بأن القردة ليس جمعاً للعقلاء وخاسئين جمع للعقلاء، وجوّزه على أنهم مشبهون بالعقلاء كقوله تعالى على لسان سيدنا يوسف (عليه السلام): (لي ساجدين)[١٢١] (يوسف:٤)، والوجه الثاني: أن يكون بدلاً من (قردة) وهذا الوجه انفرد به ابن أبي الربيع، ولم يذكره أحد من المعربين والمفسرين فيما اطلعت عليه من كتب، وقيل خبر ثان وذكره كثير من المعربين والمفسرين، وهذه مسألة خلافية فمنهم من أجازه ومنهم من منعه والتقدير: "كونوا جامعين بين القردة والخسوء" [١٢٢]فعندئذ يكون العامل في الحال [١٢٣](كان) وفيه الخلاف المعروف في عمل (كان) في الظرف والحال[١٢٤]. وأحسن الأقوال أنه نعت لـ(قردة)، وشبهوا بالعقلاء كما علل ذلك السمين الحلبي وإعرابه بدل ضعيف؛ لأن الأصل في البدل يكون في الجامد، والنعت يكون بالمشتق، والابتعاد عن إعرابه خبراً ثانياً أحسن ما وجد عنه مندوحة إلى غيره؛ لأنها مسألة خلافية وحمل الآية الكريمة على ما لا خلاف فيه أمتن، والله أعلم.

قُدّم في الجدول القول الراجح، ووضعت نجمة في تسلسل الآية التي فيها خلاف نحوي

التسلسل	الآية	رقمها	الأوجه النحوية
١ – *	(ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ)	2	١. الكاف: حرف خطاب. ٢. الكاف: اسم.
٢ –	(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ	11	١. الجملة: معطوف على (يقول)

		قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ)		٢. معطوف على (ومن الناس من يقول).
٣-	*	(مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ)	17	الفاء: ١. حرف عطف. ٢. ظرف بمعنى حين.
٤-		)ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ)	22	١. خبر مبتدأ محذوف. ٢. بدل. ٣. مفعول به لـ(تتقون).
٥-		(وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ)	27	١. بدل من الهاء. ٢. بدل من (ما).
٦-		(هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ)	29	اللام: ١. سببيه. ٢. يتعدى الفعل بها. سبع: ١. بدل من (هن) أبين. ٢. حال.
٧-		(وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ)	35	١. منصوب بالفاء في جواب النهي. ٢. العطف.
٨-	*	(إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ)	37	١. ضمير فصل. ٢. توكيد. ٣. مبتدأ.
٩-		(وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ)	51	١. تمييز. ٢. مفعول به ثان.
١٠-		(وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ)	78	الضمير فيه أقوال والراجح أنه راجع إلى المقلدين من اليهود.
١١-		(فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ)	79	ما: ١. موصولة. ٢. مصدرية.
١٢-		(لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدٗا مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم)	109	١. مفعول له. ٢. حال.
١٣-	*	(قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ)	124	الكاف:١. مجرورة بالإضافة. ٢. مفعول به.

الخاتمة

جرت عادة الباحثين أن يقدموا في نهاية البحث نتائج تمثل أبرز ما توصل إليه الباحث؛ لتكون خلاصة للموضوع بشكل مجمل ومن النتائج:-

٢-أثبت البحث أن ابن أبي الربيع ذو معرفة واسعة بالخلاف النحوي، وذو اهتمام في اختيار وجه وحد من وجوه محتملة؛ مما أعطاه أهمية كبيرة في الدرس النحوي إذ يمثل سجلاً حافلاً للاختيارات النحوية.

٣-تبين أن تفسير ابن أبي الربيع يشمل على الكثير من الفنون اللغوية كالصرفية والنحوية وغيرها؛ مما جعله في مصاف الكتب التي لها اهتمامات نحوية كالبحر المحيط في التفسير لأبي حيان والدر المصون للسمين الحلبي.

٤-اعتدّ ابن أبي الربيع بالقاعدة النحوية لترجيح وجهٍ على آخر، إذا صح المعنى، وكما اعتمد على المعنى اعتماداً كبيراً في توجيهه للأعرابات، ويظهر ذلك جلياً في اختياراته، محافظاً في اختياراته على صحة المعنى وسلامة الأسلوب، ومتابعة الأصول النحوية.

٥-استخدم عدة مصطلحات لاختياره مثلاً: أحسن ، أقرب ، أقوى ، الأظهر ، أبين، والاختيار، وغيرها من المصطلحات التي استخدمها في ترجيحاته.

٦-يظهر مذهب ابن أبي الربيع النحوي من خلال اختياراته، حيث بدا بصري المذهب، إذ تابع البصريين في أغلب المواضع التي يرجح فيها مذهباً أو يجري على ما جرى عليه علماء البصرة في طرق الترجيح، وقد تابع سيبويه ويرجح ما ذهب إليه دائماً.

٧-أفاد ابن أبي الربيع ممن سبقه من المفسرين والمعربين، وتأثر بهم لكنه كان محافظاً على شخصيته العلمية المستقلة، فلم يكن ناقلاً متأثراً فقط، بل كانت له مآخذ على بعض النحويين من الأعلام، وهذا يدل على قوة علميته وسعة اطلاعه على أقوال المتقدمين، وقد كانت له تفردات في الإعراب مما يدل على علو باعه في هذا العلم.

هذا وصلى الله وسلم وبارك على خير خلق الله محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه أجمعين وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

[١] () تفسير القرآن الكريم ٢/٥.
[٢] () ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١/٧١، وإعراب القرآن ١/٢٥.
[٣] () ينظر: مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب ١/٧٤، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل في وجوه التأويل عن عيون الأقاويل، للزمخشري ١/٧٤.
[٤] () ينظر: إعراب القرآن ١/٢٥.
[٥] () ينظر: البحر المحيط ١/٦٧.
[٦] () ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١/ ٧١، ومشكل إعراب القرآن ١/٧٤.
[٧] () ينظر: الكشاف ١/٧٤.
[٨] () ينظر: البحر المحيط ١/٦٧، والدر المصون ١/٩١.
[٩] () ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/١٤.
[١٠] () ينظر: البحر المحيط ١/٦٧.
[١١] () تفسير القرآن الكريم ٢/١٠١.
[١٢] () ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١/٢٨٧.
[١٣] () ينظر: الدر المصون ١/١٣١.
[١٤] () ينظر: جامع البيان ١/٢٨٧.
[١٥] () ينظر: معاني القرآن ١/٤٣، ومشكل إعراب القرآن ١/٧٨، والتبيان ١/٢٧.

[١٦]() مشكل إعراب القرآن ٧٨/١.
[١٧]() لم اقف على قائله، وهو بلا نسبة في المعجم المفصل في شواهد العربية، د. أميل بديع يعقوب ٣٦٥/٣.
[١٨]() ينظر: الدر المصون ١٣٠/١.
[١٩]() ينظر: التبيان ٢٧/١، والكتاب الفريد ١٥٤/١.
[٢٠]() تفسير القرآن الكريم ١٠٢/٢.
[٢١]() ينظر: الكشاف ١٠٠/١.
[٢٢]() ينظر: الكتاب الفريد ١٩٢/١، والبحر المحيط ١٧٢/١.
[٢٣]() الدر المصون ٢٠١/١.
[٢٤]() المصدر السابق، وينظر: التبيان ١/ ٤٠.
[٢٥]() تفسير القرآن الكريم ٧٤/٢.
[٢٦]() ينظر: مشكل إعراب القرآن ٤٠٦/١، والتبيان ٧٧٣/٢.
[٢٧]() ينظر: الكتاب الفريد ٤٤/٤.
[٢٨]() مشكل إعراب القرآن ٤٠٦/١.
[٢٩]() ينظر: التبيان ٧٧٣/٢.
[٣٠]() تفسير القرآن الكريم ٢٧٨/٢.
[٣١]() ينظر: الكشاف ١٣٢/١، والكتاب الفريد ٢٤٥/١، والبحر المحيط ٢٩٠/١، والدر المصون ٣٢١/١.
[٣٢]() ينظر: البحر المحيط ٢٩٠/١، والمصطلح الكوفي محيي الدين توفيق إبراهيم ٢٤.
[٣٣]() ينظر: البحر المحيط ٢٩٠/١.
[٣٤]() ينظر: الكشاف ١٣٢/١، والكتاب الفريد ٢٤٥/١.
[٣٥]() تفسير القرآن الكريم ٢٩٥/٢.
[٣٦]() ينظر: التبيان ٦١/١، والكتاب الفريد ٢٥٤/١.
[٣٧]() ينظر: الدر المصون ٣٤٨/١.
[٣٨]() ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٣/ ١٢٧.
[٣٩]() تفسير القرآن الكريم ٣٧٥/٢.
[٤٠]() ينظر: الكشاف ١٩٧/١، والكتاب الفريد ٣٠٥/١، والدر المصون ٤٥٥/١.
[٤١]() ينظر: الكتاب الفريد ٣٠٥/١.
[٤٢]() ينظر: الدر المصون ٤٥٥/١.
[٤٣]() ينظر: الكشاف ١٩٧/١، والكتاب الفريد ٣٠٥/١، والدر المصون ٤٥٥/١.
[٤٤]() الكتاب الفريد ٣٠٥/١.
[٤٥]() الدر المصون ٤٥٥/١.
[٤٦]() تفسير القرآن الكريم ٤١٦/٢.
[٤٧]() ينظر: معاني القرآن واعرابه ١٧٥/١.
[٤٨]() ينظر: روح المعاني ٣٢٤/١.
[٤٩]() الدر المصون ٥١٧/١، وينظر: التبيان في القرآن ٩٣/١.
[٥٠]() ينظر: البحر المحيط ٤٩٣/١.
[٥١]() المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١٧٩/١.
[٥٢]() ينظر: البحر المحيط ٤٩٣/١، والدر المصون ٥١٧/١.
[٥٣]() تفسير القرآن الكريم ٤٢١/٢.
[٥٤]() ينظر: مشكل إعراب القرآن ١٠٥/١، والتبيان ٩٦/١، والدر المصون ٩/٢.
[٥٥]() ينظر: مشكل إعراب القرآن ١٠٥/١، والدر المصون ٥/٢.
[٥٦]() الكتاب الفريد ٣٣٨/١.
[٥٧]() ينظر: مشكل إعراب القرآن ١٠٥/١.
[٥٨]() ينظر: الدر المصون ١٤/٢.
[٥٩]() النظر الكتاب الفريد ٣٣٨/١، والبحر المحيط ٥٠٥/١.
[٦٠]() ينظر: المصطلح الكوفي، محيي الدين توفيق إبراهيم ٢٦، مجلة التربية والعلم، ع١، ج١، ١٩٧٩م.
[٦١]() ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٣٧٤/٢.

[٦٢]() ينظر: الدر المصون ١٥/٢.
[٦٣]() ينظر: البحر المحيط ٥٠٥/١.
[٦٤]() تفسير القرآن الكريم ٤٠٧/٢.
[٦٥]() ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١٧٣/١، وإعراب القرآن ٦٧/١، والدر المصون ٥١٠/١.
[٦٦]() ينظر: معاني القرآن وأعرابه ١٠٤/١.
[٦٧]() ينظر: البحر المحيط ٤٩٠/١.
[٦٨]() ينظر: الكشاف ١٦٥/١.
[٦٩]() روح المعاني ٣٢١/١.
[٧٠]() ينظر: التبيان ٩١/١.
[٧١]() تفسير القرآن الكريم ٤٠٨/٢.
[٧٢]() ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني ٣٦٩.
[٧٣]() ينظر: التبيان ٢٧/١، والكتاب الفريد ١٥٥/١، والدر المصون ١٣٧/١.
[٧٤]() ينظر: التبيان ٢٧/١.
[٧٥]() ينظر: مشكل إعراب القرآن ٧٨/١، والكتاب الفريد ١٥٥/١.
[٧٦]() ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني ٣٦٩.
[٧٧]() لم أقف على قوله في المقتضب.
[٧٨]() ينظر: الكشاف ٧٤/١.
[٧٩]() تفسير القرآن الكريم ١٣٨/٢.
[٨٠]() ينظر: إعراب القرآن، للنحاس ٣٣/١ ، والبحر المحيط ١٣٠/١.
[٨١]() ديوانه ٧٧.
[٨٢]() ينظر: شرح الجمل ٥١٢/١-٥١٣.
[٨٣]() ينظر: الكشاف ١٧٤/١، والروض الأنف ٢٥٣/٣-٢٥٥.
[٨٤]() ينظر: التبيان ٣٣/١.
[٨٥]() ينظر: ديوانه ٧٤.
[٨٦]() ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح ١٣٠/٢.
[٨٧]() ينظر: الكتاب الفريد ١٧٠/١.
[٨٨]() تفسير القرآن الكريم ١٩٩/٢.
[٨٩]() ينظر: التبيان ٤١/١، والكتاب الفريد ١٩٦/٢.
[٩٠]() شرح التسهيل ١٥٠/٢.
[٩١]() البحر المحيط ١٧/٧، وينظر: الكتاب ١٢٨/٣.
[٩٢]() ينظر: إعراب القرآن ٣٨/١.
[٩٣]() شرح كتاب سيبويه ٣٤٦/٣.
[٩٤]() البيت معزو لأبي النجم العجلي في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي:١٧٩/٢، وفيه: ومهمة تحسبه مكسوحا يطوّح الهادي به تطويحا ، وليس في ديوان أبي النجم المجموع.
[٩٥]() سورة الجن ١٨.
[٩٦]() الكتاب ١٢٨/٣.
[٩٧]() ينظر: البحر المحيط ١٨/٧.
[٩٨]() ينظر: المقتضب ٣٤٧/٢٠.
[٩٩]() ينظر: شرح كتاب سيبويه ٣٤٦/٣.
[١٠٠]() معاني القرآن وإعرابه ١٠١/١.
[١٠١]() تفسير القرآن الكريم ٢٤٤/٢.
[١٠٢]() ينظر: مشكل إعراب القرآن ٨٦/١، والتبيان ٤٩/١، والكتاب الفريد ٢٢٢/١، والبحر المحيط ١١٤/١.
[١٠٣]() ينظر: إعراب القرآن ٤٤/١.
[١٠٤]() ينظر: الدر المصون ٢٦٥/١.
[١٠٥]() سورة سبأ: ٦.
[١٠٦]() تفسير القرآن الكريم ٢٤٦/٢.

[١٠٧] () ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، لابن الأنباري ٥٧٩/٢.
[١٠٨] () ينظر: الدر المصون ٢٦٧/١.
[١٠٩] () ينظر: مشكل إعراب القرآن ٨٧/١، والتبيان ٤٩/١، والكتاب الفريد ٢٤٤/١.
[١١٠] () تفسير القرآن الكريم ٢٥٧/٢.
[١١١] () ينظر: الكتاب ٢٢٨/١-٢٢٩-٣٧٨، وإعراب القرآن ٤٦/١، ومشكل إعراب القرآن ٧٨/١.
[١١٢] () ينظر: البحر المحيط ٢٥٥/١.
[١١٣] () ينظر: إعراب القرآن ٤٦/١، والكشاف ١٢٧/١، والكتاب الفريد ٢٣٠/١.
[١١٤] () ينظر: البحر المحيط ٥٥/١.
[١١٥] () تفسير القرآن الكريم ٣٣٩/٢.
[١١٦] () المصدر نفسه.
[١١٧] () ينظر: همع الهوامع ٣٤٦/١-٣٦٣.
[١١٨] () ينظر: شرح جمل الزجاجي ٣٤٢/١.
[١١٩] () ينظر: همع الهوامع ٣٤٦/١-٣٦٣.
[١٢٠] () ينظر: إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس ٥٩/١، ومشكل إعراب القرآن ٩٧/١.
[١٢١] () ينظر: الدر المصون ٤١٤/١.
[١٢٢] () الكشاف ١٤٧/١، وينظر: مشكل إعراب القرآن ٩٧/١، والتبيان ٧٣/١.
[١٢٣] () ينظر: الكتاب الفريد ٢٩٣/١، والبحر المحيط ٣٩٨/١.
[١٢٤] () ينظر: الدر المصون ٤١٤/١.

ثبت المصادر والمراجع

١-إعراب القرآن، لأبي جعفر محمد بن إسماعيل النحاس ت(٣٣٨هـ)، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط١، دار الكتب العملية – بيروت، ١٤٢١هـ.
٢-الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين: لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري (ت ٥٧٧هـ) . المكتبة العصرية، ط١، ٢٠٠٣م.
٣-أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لأبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط١، دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٤١٨هـ .
٤-البحر المحيط في التفسير: لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت٤٧٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠هـ.
٥-التبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (٦١٦هـ): تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركائه، (د.ت).
٦-تفسير القرآن الكريم: لابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله (ت٦٨٨هـ)، تحقيق: د. صالحة بن راشد، المملكة العربية السعودية ١٤٣٠هـ.
٧-جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار التربية والتراث – مكة المكرمة، ١٤٣١هـ.
٨-الجنى الداني في حروف المعاني: لأبي محمد بن حسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوه و محمود نديم فاضل، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ -١٩٩٢م.
٩-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: لأحمد بن يوسف بن عبد الدائم (السمين الحلبي) (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم – بيروت (د.ت).
١٠. ديوان امرؤ القيس: عبد الرحمن المصطاوي، ط٢، دار المعرفة – بيروت، ٢٠٠٤م.
١١. ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق: د. ناصر الدين الأسد، دار صادر – بيروت (د.ت).
١٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لمحمود بن عبد الله الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري ، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٥هـ.
١٣. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام: لأبي قاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت٥٨١هـ)، تحقق: عمر عبد السلام السلامي، ط١، دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.
١٤. شرح أبيات سيبويه: ليوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت٣٨٥هـ)، تحقيق: محمد علي الريح ، دار الفكر ، القاهرة ١٩٧٤م.

١٤. شرح تسهيل الفوائد: لمحمد بن عبد الله (ابن مالك) (ت٦٧٢هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي، ط١. هجر للطباعة والنشر، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م.
١٥. شرح جمل الزجاجي: لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد (ابن عصفور) (ت٦٦٩هـ)، تحقيق: فواز الشعار، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.
١٦. شرح كتاب سيبويه: لأبي الحسن بن عبد الله السيرافي (ت٣٦٨هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت ٢٠٠٨ م.
١٧. الكتاب: لعمرو بن عثمان قنبر (سيبويه) (ت١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، مصر (د.ت).
١٨. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، لأبي يوسف المنتجب بن أبي العز بن رشيد (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، ط١، مكتبة دار الزمان ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م.
١٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (٥٣٨هـ)، تحقيق: الشيخ عادل عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط٣، دار الكتاب العربي – بيروت ١٤٠٧هـ.
٢٠. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ابن عطية (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط٢، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٢٢هـ.
٢١. مدارك التنزيل وحقائق التأويل: لأبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي (ت٧١٠هـ) . تحقيق: محيي الدين ديب مستو، ط١، دار الكلم الطيب – بيروت ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.
٢٢. مشكل إعراب القرآن: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ط٢، مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤٠٥هـ.
٢٣. معاني القرآن: لأبي الحسن سعيد بن مسعدة (الأخفش) (ت٢١٥هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، ط١، مكتبة الخانجي – القاهرة ١٤١١هـ -١٩٩٠م.
٢٤. معاني القرآن وإعرابه: لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهيل الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب – بيروت ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.
٢٥. المعجم المفصل في شواهد العربية: للدكتور أميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٧هـ -١٩٩٦ م.
٢٦. المقتصد في شرح رسالة الإيضاح: لأبي بكر عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق: الشربيني شريدة، دار الحديث – القاهرة ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
٢٧. المقتضب: لأبي العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (ت٢٨٥)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب – بيروت (د.ت).
٢٨. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١)، تحقيق: أحمد شمس الدين ط٢، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م.

البحوث العلمية والمجلات

١- المصطلح الكوفي: د. محيي الدين توفيق إبراهيم، مجلة التربية والعلم، العدد الأول ١٩٧٩م.

References

1-Syntax of the Glorious Quran, by: Abi Jaafar Mohammed Ibn Ismael AlNahhas (died in 338 A.H.), commentary by: AbdulMun'iem Khaleel Ibrahim, Ed.1, House of Scientific Books – Beirut, 1421 A.H.
2-AlEnsaf Fi Masa'il AlKhilaf Bain AlNahwei'yeen, AlBasre'yeen and AlKofeyeen, By: Abi AlBarakat Abdulrahman Ibn Mohammed Ibn Obaid allah AlAnbari, (died in 577 A.H.), AlAsreyya Library, ed. 1, 2003 A.D.
3-Anwar AlTa'weel Wa Asrar AlTanzeel: Abi Saeed Abdullah Ibn Omar Ibn Mohammed AlBaidhawi (died in 685 A.H.), commentary by: Mohammed Abdulrahman AlMar'ashli, ed.1, House of Arabic Heritage Revival – Beirut 1418 A.H.

4-AlBahr AlMuheet Fi AlTafseer: Abu Hayyan Mohammed Ibn Yousif Ibn Ali AlAndalusi (died in 475 A.H.), Commentary by: Mohammed Sidqi Jameel, House of Thought – Beirut 1420 A.H.
5-AlTibyan Fi Ei'raab AlQuran, By: Abi AlBaqaa' Abdullah Ibn AlHussein Ibn Abdullah AlOkbari (616 A.H.): Commentary by: Ali Mohammed AlBajjawi, Esa AlBabi Alhalabi and his Associates, (without a date).
6-Interpretation of the Noble Quran, by: Ibn AlRabea' Obaid Allah Ibn Ahmed Ibn Obaid Allah (died in 688 A.H), Commentary by: Dr. Salha Ibn Rashid, Kingdom of Saudi Arabia, 1430 A.H.
7-Jamea' AlBayan An Taaweel AlQuran, By: Abi Jaafar Mohammed Ibn Jareer AlTabari (Died in 310 A.H.), Commentary by: Mahmood Mohammed Shakir, Education House for Heritage – Honorable Mecca, 1431 A.H.
8-AlJana AlDani Fi Huroof AlMa'ani, By: Abi Mohammed Ibn Hasan Ibn Qasim AlMuradi (died in 749 A.H.), Commentary by: Fakhr AlDeen Qabawah and Mohammed Nadeem Fadhil, ed.1, House of the Scientific Books – Beirut, Lebanon, 1413 A.H. – 1992 A.D.
9-AlDurr Almasoon Fi Uloom AlKitab AlMaknoon, By: Ahmed Ibn Yousif Ibn AbdulDa'im (AlSameen AlHalabi, (died in 756 A.H.), Commentary by: Ahmed Mohammed AlKharrat, AlQalam House – Beirut (with a date).
10-Omru'ol Qais Divan, Abdulrahman AlMustawi, ed. 2, AlMarifa House – Beirut, 2004 A. D.
11-Qais Ibn AlKhateem Divan, Commentary by: Dr. Nasir AlDeen AlAsad, Sadir House – Beirut (without a date).
12-Ruh AlMa'ani in Interpreting the Glorious Quran and The Sabe' AlMathani, By: Mahmood Ibn Abdullah AlAlusi, (died in 1270 A.H.), Commentary by: Ali Abdulbari, ed. 1, House of Scientific Books – Beirut, 1415 A.H.
13-AlRawdh AlAnif Fi Sharh AlSeera AlNabaweyah of Ibn Hisham, By: Abi Qasim Abdulrahman Ibn Abdullah AlSuhaili (died in 581 A.H.), Commentary by: Omar Abdulsalam AlSalami, ed. 1, House of Reviving the Arabic Heritage – Beirut, 1421 A.H. – 2000 A.D.
14-Sharhu Abyat Sebawaih, By: Yousif Ibn Abi Saeed AlHasan Ibn Abdullah AlSerafi (Died in 385 A.H.), Commentary by: Mohammed Ali AlReeh, House of The Thought, Cairo, 1974 A.D.
15-Sharh Tasheel AlFawa'id: Mohammed Ibn Abdullah (Ibn Malik), (Died in 672 A.H.), Commentary by: Dr. Abdulrahman AlSayyed, Dr. Mohammed Bedewi, ed. 1, Hajr for Printing and Publishing, 1410 A.H.-1990 A.D.
16- Explanation of AlZajjaji's Sentences, Abi AlHasan Ali Ibn Mu'min Ibn Mohammed (Ibn Asfoor), (Died in 669 A.H.), Commentary by: Fawwaza AlSha'ar, ed. 1, House of Scientific Books – Beirut, 1419 A.H.-19989 A.D.
17-Sharhu Kitab Sebawaih, Ibn AlHasan Ibn Abdullah AlSerafi (Died in 368 A.H.), Commentary by: Ahmed Hasan Mahdali and Ali Sayyed Ali, ed. 1, House of Scientific Books, Beirut 2008 A.D.
18-AlKitab, Amr Ibn Othman Qanbar (Sebawaih) (Died in 180 A.H.), Commentary by: Abdulsalam Mohammed Haron, ed. 3, AlKhanchi Press, Egypt (without a date).

19- AlKitab AlFareed Fi Eirab AlQuran Almajeed, Abi Yousif AlMuntajab Ibn Abi AlEzz Ibn Rasheed (Died in 643 A.H.), Commentary by: Mohammed Nitham AlDeen AlFuteih, ed. 1, Dar AlZaman Library 1427 A.H.-2006 A.D.
20- AlKashaf An Haqa'iq Ghawamidh AlTanzeel Wa Oyon AlAqaweel Fi Wujooh AlTa'weel, Abi AlQasim Mahmood Ibn Omar Ibn Ahmed AlZamakhshari (died in 538 A.H.), Commentary by: Sheik Adil Abdulmawjood and Sheik Ali Mohammed Mua'wadh, ed. 3, The Arabic Book House – Beirut 1407 A.H.
21- AlMuharrar AlWajeez Fi Tafseer Kitab Allah AlAzzez, Abi Mohammed AbdulHaq Ibn Ghalib Ibn Abdulrahman Ibn Ateyyah (died in 542 A.H.), Commentary by: Abdulsalam Abdulshafi Mohammed, ed.2, Scientific Books House – Beirut, 1422 A.H.
22- Madarik AlTanzeel Wa Haqa'iq AlTa'weel, Abi AlBarakat Abdullah Ibn Ahmed AlNasafi, (died in 710 A.H.), Commentary by:Muhyel Deen Deeb Mistu, ed.2, AlKalem AlTayyeb House – Beirut, 1419 A.H.-1998 A.D.
23- The problematic of Quran analysis, Abi Mohammed Makki Ibn Abi Talib AlQaisi (died in 437 A.H.), Commentary by: Dr. Hati, Salih AlDhamin, ed.2, AlRisala Institution – Beirut 1405 A.H.
24- Meanings of the Quran, Abi AlHasan Saeed Ibn Mas'adah (AlAkhfash), (died in 311A.D.), Commentary by: Dr. Huda Mohammed Qura'a, ed. 1, AlKhanchi Library – Cairo 1411 A.H.- 1990 A.D.
25- Meaning of the Quran and Its Syntax, Abi Ishaq Ibrahim Ibn AlSerri Ibn Suhail AlZajjaj, (died in 311A.D.), Commentary by: Abduljaleel Abdu Shalabi, ed. 1, House of Books – Beirut 1408 A.H.- 1988 A.D.
26- AlMujam AlMufassal Fi Shawahid AlArabiya, Dr. Emyl Badea' Yaqub, ed. 1, House of Scientific Books – Beirut 1417 A.H.- 1996 A.D.
27- AlMuqtsid Fi Risalatil Eidhah, Abi Bakr AbdulQahir AlJarjani (died in 471 A.D.), Commentary by: AlSharbeeni Shreida, House of Hadith- Cairo 1430 A.H. – 2009 A.D.
28- AlMuqtadhab, Abi AlAbbas Mohammed Ibn Yazeed Ibn AbdulAkbar (died in 285 A.D.), Commentary by: Mohammed Abdulkhaliq Athemah, World of the Books – Beirut (without a date).
29- Ham'ul Hawamea' Fi Sharh AlJawamea', Abdulrahman Ibn Abi Bakr AlSeyuti (died in 911 A.H.), Commentary by: Ahmed Shams AlDeen, ed. 2, House of Scientific Books – Beirut 1427 A.H.-2006 A.D.

Scientific Researches and Journals

1- AlMustalah AlKufi: Dr. Muhye AlDeen Tawfeeq Ibrahim, Education and Science Journal, No. 1, 1979 A.D.